جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ / المرحلة :الثالثة

المادة :تاريخ العراق الحديث

عنوان المحاضرة /

العراق في العهد الجلائري ١٣٣٧-١٤١١م

م.م. بشرى صبار حسين

2025-2026

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العراق في العهد الجلائري (1337 - 1411 م)

إن الجلائر هي إحدى القبائل الكبيرة التي تسكن شرق منغوليا عند نهر اونن، وتتكون من شعوب عديدة يرأس كل منها زعيم وقد اختلف الباحثون حول أصل هذه القبائل، فاعتبرهم البعض من الأقوام التركية.

في حين اعتقد آخرون أنهم من القبائل المغولية والحقيقة أن المعلومات المتوفرة عن أصل القبائل التركية والمغولية ما زالت غامضة بسبب عدم وجود نصوص تاريخية يمكن الوثوق بها، كما أن تلك القبائل اختلطت مع بعضها وتشابكت.

والمرجح أن غزو الترك لآسيا الوسطى أدى إلى حدوث انقلابات عرقية مختلفة كان أهمها رجحان كفة العناصر التركية على غيرها في أجزاء بلاد ما وراء النهر، وقد قدم الأتراك إلى ذلك الإقليم بوصفهم أصدقاء وحلفاء للمغول وكانوا يشبهونهم من حيث حبهم للنهب والسلب والقتل.

> ((ويمكن اعتبار الجلائريين من الأقوام التركية التي تسمت بالمغولية في وقت متأخر))

استخدم المغول الجلائريين في عهد قايدو خان الجد السادس لجنكيز خان وأحفاده عبيداً لهم وتشير الروايات التاريخية إلى أن قسماً منهم كانوا يسكنون حول نهر كارولان بالقرب من دولة الخطأ، فقامت بينهم وبين الأخيرين حروب انتهت بهزيمة ساحقة للجلائريين، ولم تنج منهم سوى سبعين أسرة من عشيرة جابولغان فنزحوا بالقرب من القبائل المغولية التي يقودها جنكيز خان، واتصلت هذه العشيرة الجلائرية بقبيلة جنكيز خان ونشأت بينهم روابط مودة وقرابة. ولما وحد جنكيز خان القبائل المغولية والتركية تحت قيادته كانت القبائل الجلائرية من ضمنها، واستطاع بعض أفرادها الحصول على مناصب هامة لديه.

ومن هؤلاء موقلي كويانك زعيم قبيلة جايت الذي كان يقود الجناح الأيسر من جيشة، ولقب هو وأولاده كويانك أي الخان الكبير بلغة الخطاي، وعندما قام جنكيز خان بتوزيع الجيش الذي شكله من مختلف القبائل بين أمراء التومان شمل الجلائريين هذا التقسيم وتوزعوا بين الصين ومنغوليا وتركستان وما وراء النهر والقبجان وبقي قسم منهم مع الإيلخانيين حيث جاءوا إلى إيران والعراق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أثبت الأمراء الجلائريون كفاءة عسكرية وإدارية جعلت بعضهم يحتلون مراكز هامة في الجيش المغولي ومن هؤلاء إيلكانويان الجد الأعلى للجلائريين الذي أصبح أميراً للجيش في عهد هولاكو، وشاركه في احتلال بغداد واختاره الأخير مع ثلاثة آلاف فارس ليعملوا على توطيد السلطة المحتلة والتنكيل بمن تصدى لها.

خلف إيلكانويان عشرة أولاد تاسعهم اقبقا الذي شغل منصب أمير الأمراء في عهد كيخاتو بن أياقا، وتزوج ابنه حسين من أولاتاي ابنة أرغون وصار أمير خرسان في عهد السلطان أبي سعيد وتلقب بـ (كوركان) وكان هذا الزواج عاملاً في أن يشغل ابنه الشيخ حسن مكانة مرموقة في عهد السلطان إذ أصبح حفيداً لأرغون من جهة أمه التي كانت عمة السلطان. وفي عام ١٣٣٢ عينه السلطان أبو سعيد حاكماً على بلاد الروم وبقي في منصبه حتى وفاة السلطان عام ١٣٣٥ حيث استبد الأمراء بالحكم وأخذ كل منهم يسعى إلى العرش متخفياً وراء بعض الأسماء.

تمكن حسن بن حسين بن إيلكانو المعروف بحسن بوزرك الجلائري هو مؤسس السلالة الجلائرية عام ١٣٣٦م وكانت بغداد عاصمة لهم. وهو شخصية بارزة في تاريخ المنطقة خلال القرن الرابع عشر الميلادي. تولى القيادة في وقت كانت فيه الدولة الإيلخانية تتعرض للانهيار، وكان له دور كبير في تأسيس سلطته الخاصة بعد السيطرة على القسم الأكبر من دولة الإيلخان معلناً استقلاله عنها وأصبحت بغداد طوال عهده عاصمة للدولة الجلائرية.

شهد العهد الجلائري (بعد وفاة أويس):

شهد العهد الجلائري بعد أن توفي أويس في عام ١٣٩٤م، فترة من الفوضى والصراعات، مما أدى إلى تراجع قوتها ونفوذها في المنطقة.

فشهد عام ١٣٧٤م في عهد ابنه جلال الدين حسين ، الفتن والاضطراب بسبب النزاع بين السلطان وأخويه على الحكم الذي انتهى بمصرع السلطان حسين واستيلاء أحمد على الحكم. سار الجلائريون على النظم التي كانت سائدة في البلاد، وبقي الجهاز الإداري مضطرباً يسوده الانحلال بسبب الحروب المستمرة مع الحكومات المجاورة لهم وهجمات (تيمورلنك عام ١٣٩٣م وعام ١٤٠٠ و١٤٠١م).

طغت العلاقات الإقطاعية على العلاقات التجارية المدنية وتوزعت مساحات واسعة من الأرض الزراعية بين القبائل القوية لتمارس رعيها في الغالب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واستخدم الجلائريون نوع من الإقطاع (الإدرار) يمنح على سبيل الهبة للأشخاص الذين يقدمون للدولة خدمات، وصاحبها إعفاءات وامتيازات ملكية مطلقة، وتنتقل ملكيتها إلى ورثته، ومن يعمل على إصلاح الأرض الموات فتصبح ملكاً له ولذريته وتعرف باسم (القرار الشمسي) وبقيت الملكيات الموقوفة على المساجد والمدارس. ولم تلق إصلاح الأنهار وتطهيرها وزيادة الرقعة الزراعية اهتماماً إلا في حالات نادرة، حيث زاد تفاقم الأحوال الاقتصادية بتكرر وفود الجراد ووباء الطاعون وتعاقب الغزوات الأجنبية.

أهم ملامح العهد الجلائري في العراق:

- **السيطرة على بغداد:** انهيار الدولة الإيلخانية المغولية، تمكن الجلائريون من السيطرة على العراق وجعلوا بغداد عاصمتهم. حاولوا استعادة الاستقرار والنظام بعد فترة من الفوضى التي رافقت انهيار الحكم الإيلخاني.
- **التنافس مع القوى المجاورة:** خلال فترة حكمهم، واجه الجلائريون تحديات من جيرانهم مثل التيموريين والقره قوينلو. حدثت صراعات متكررة بينهم وبين هذه القوى للسيطرة على بغداد والمناطق المحيطة.
- **الفن والثقافة:** رغم الاضطرابات السياسية، شهدت هذه الفترة نهضة فنية وثقافية. كانت بغداد مركزاً للنشاط العلمي والفكري، وتميز العهد الجلائري بالرعاية المستمرة للفنون وخاصة الخط العربي والعمارة.
- **الاضمحلال والسقوط:** بحلول أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر، بدأت الدولة الجلائرية في الضعف بسبب الصراعات الداخلية والخارجية. في عام ١٤١١م، سقطت بغداد في أيدي القره قوينلو، ما أنهى حكم الجلائريين في العراق كان للعهد الجلائري تأثير كبير على تطور العراق والمنطقة، حيث كانوا قوة مهمة خلال فترة انتقالية بعد سقوط الإمبراطورية المغولية في الشرق الأوسط.

هيئة الحكم في الدولة الجلائرية:

تميزت هيئة الحكم الجلائري بألقاب ومراتب متعددة وكان الشيخ حسن لم يلقب بالسلطان بسبب الظروف السياسية القاسية التي أحاطت بالدولة واكتفى بلقب الشيخ و (النوبان) كلمة مغولية معناها رئيس فرقة مكونة من عشرة آلاف عنصر وهي أعلى رتبة عسكرية فضلاً عن لقب (تاج الدنيا والدين).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما شؤون الدولة والجيش فقد كانت بيد كبير أمراءه (أمير الأمراء) عادل آغا كما كان يطلق على كبار موظفي الدولة من الأمراء اسم (أركان الدولة) وكان على رأس هؤلاء (الاياناقية) وهو الشخص الذي يتمتع بأقصى ثقة السلطان أو أحد مستشاريه. أما أمير مجلس فتطلق على رئيس ديوان التشريفات وكذلك وظيفة الجاريشه وهم من يركبون في مقدمة موكب السلطان في إسفاره فضلاً عن الداروغة وهو المحافظ في سلطته.

الضعف الاقتصادي وتدهوره في العهد الجلائري:

في القرن الرابع عشر ضعف الاقتصاد في العهد الجلائري وطغت العلاقات الإقطاعية على العلاقات التجارية واقتصرت نظرة الحكام إلى الريف على أنه مصدر ثروة يمكن استثمارها في التحويل ودفع النفقات لجيوشهم. فوزعت الأراضي على الجند بدل الرواتب وظهر الإقطاع وبموجبه منحت الأراضي للجند وغيرهم.

أما إصلاح الأنهار وتطهيرها وزيادة الرقعة الزراعية فلم يلتفتوا إليها مما زاد من تفاقم الأحوال الاقتصادية بتكرار وفود الجراد وانتشار وباء الطاعون مما ضعف الاقتصاد وتدهورت موارد البلاد وحلت به الأزمة الاقتصادية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner